بناويلكان يقال ما رأيته مذ يوم الجمعة ويراد اول المدة واخرها اثنتا عشرة ساعة
او عشر ساعات وقد مر البحث فيهما قوله حاشا معناها التنزيه وتطهير ما بعدها عن
ما بعدها عن حكم ما قبلها نحو اساء القوم حاشا زيد اي فانه لم يرد انه من حكم الاساءة
وحاشا في قوله حاشا اي ثوبان انت بريئا عن اللحاة والشتم تنزيه للممدوح وتقديس
عن اللوم اي اذم القوم والومهم الا ابا ثوبان فانه لم نفراته من اللوم وارفع شانه بخلا
عن اللحاة اي اللوم والشتم لانه يستحق المدح وروى ابو العباس استعماله فعلا متعديا بمعنى جانب
نحو جم القوم حاشا زيدا بالنصب بمعنى جانب بعضهم اي كل بعض من العاصين قصدا الى بعض المنوق
او جانب الباجم زيدا البعد عن الابرار وان كان مندفعا بالعقد الى الاستغراق وحكى
ابو عمرو الشيباني عن بعض العرب اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن
الاصبغ بالنصب اي مجانبا كل بعض من العاصي من سمع الدعاء او مجانبا السامع الشيطان
وابن الاصبغ قوله وعدا وخلا للاستثناء اي لصرف ما بعدهما عن حكم ما قبلهما نحو جاء القوم
عدا زيد وخلا زيد بمعنى الا زيدا والذي يكثر في كلامهم كونهما فعلين متعديين نحو جاء
القوم عدا زيدا او خلا زيدا بمعنى جانب بعضهم او جانب الجائي زيدا او اذا اصدرا بما يجب نصب
ما بعدهما لتمحضهما فعلين اذ ذاك وقد تم الكلام فيهما في بحث الاستثناء ثم اعلم ان كي في
قولهم كيمه ولولاي ولولاك حرف جر ولم يتعرض لهما المصنف لقلة استعمالهما او لوقوع الخلاف
فيهما ومما يتعلق بهذا المقام انه يحذف الجار ويعدى الفعل بنفسه الى متعلقه كقوله تعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه وان اضمار قليل من ذلك اضمار رب بعد الفاء والواو واضمار الباء
في القسم نحو الله لافعلن بالجر وفي قول رؤبة خير بالجر اذا قيل له كيف اصبحت اي بخير اصبحت واللام
في لاه ابوك اي لله ابوك قوله الحروف المشبهة بالفعل سميت بها لشبهها الفعل في لزومها

الاسماء

الاسماء وفي كونها على ثلثة احرف فصاعدا وبالمتعدي منه في اقتضاء الطرفين وبالماضي
منه في فتح الاخر وفي المعنى ايضا قوله ان وان لتحقيق مضمون الجملة الاسمية وتوكيده واذا كان
السامع مترددا فيه منكرا به او لانحاء عليه شيء من مخايل الانكار كقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وقد يؤكده المتكلم مع خلو السامع عن المذكورات راسا لرواجه عنه نحو انك انت
علام الغيوب وانك سميع الدعاء مثالا كما كان يقول ابو اسحاق اني لقد وجدت في كلامهم
استدراكا لانهم يقولون زيد قايم وكلاهما واحد ولا يذهب عليك ان احتمال الكذب باق بعد
التاكيد قوله ولكن للاستدراك اي لرفع توهم نشأ مما سبقها نحو جاءني زيد لكن عمرو لم يجئ
فان الاخبار عن زيد بالمجيء لما اوهم مجيء عمرو لتصاحبهما دفعه لكن فهي تتوسط بين كلامين
متغايرين نفيا واثباتا والتغاير في المعنى بمنزلة التغاير في اللفظ نحو فارقني زيد لكن عمرا حاضر
وجاءني زيد لكن عمرا غائب قوله وكأن للتشبيه اي هي آلة لتشبيه المبتدا بالخبر نحو كأن زيدا الاسد
والاصل ان زيدا كالاسد لما اريد بناء الكلام من اول الامر على التشبيه قدمت الكاف وفتحت الهمزة هذا
اذا كان الخبر جامدا كما ذكر واذا كان مشتقا نحو كأن زيدا قايم فهي بمعنى لعل لاقتضاء التشبيه تغاير الجانبين
ولا تغاير هنا بحسبها وبعضهم نقل التشبيه هنا ايضا بتقدير الموصوف اي كان زيدا شخص قايم فهو
نحو كان زيدا اسد في تحقق التغاير بحسب الذات قوله وليت للتمني وهو طلب ما دون او شيء ممتنع
او ممكن لا اطماع فيه ووقوعه كقول الشاعر الا ليت الشباب يعود يوما وكقوله وليتك ترضى والانام
غضاب فان رضى الله تعالى عنه وان كان ممكنا لكنه لا يتوقعه لسوء وجهه وسقطاته وفرط
معاصيه وقد يتمنى لعل الشاعر حرصا في متمناه قوله ولعل للترجي اي لاظهار ود الشيء الممكن
المتوقع وقوعه كقول الشاعر لعل الله يجعل رحيلا سفرا يعين على الاقامة في دار الاقامة فان كون السفر معينا
على اقامتي في ناحية المحبوب امر ممكن يرجوه ويتوقع وقوعه لان السفر وسيلة الى جمع المال وهو

٤٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)